

المجلد العاشر، ٢٠١٨

مجلّة العاصمة

مجلة بحثية سنوية محكمة

معامل التأثير العربي : ٢٠١٦٥



قسم اللغة العربية، كلية الجامعة، ترونتبرام، كيرلا، الهند

ISSN (Print) : 2277-9914

ISSN (Online) : 2321-2756

مجلة العاصمة

مجلة بحثية سنوية محكمة
المجلد العاشر، ٢٠١٨ م

معامل التأثير العربي: 2.165

ISSN (Print) : 2277-9914

e-ISSN (Online) : 2321-2756



قسم اللغة العربية، كلية الجامعة
ترونتبرم - ٦٩٥.٣٤، كيرالا، الهند

التواصل الثقافي والحضاري بين نيجيريا والوطن العربي

د/ عثمان عبد السلام محمد الثقافي، د/ أحمد دام جوب

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

المقدمة

بدأ التواصل الديني والثقافي بين بلدان إفريقيا بما فيها نيجيريا والوطن العربي منذ القرن الأول من الهجرة ثم اشتد الارتباط وتوطدت العلاقات على مرّ العصور عن طريق القوافل التجارية وحركة المجاهدين وأنشطة الدعاة المتقّلين في بلاد السودان لتبليغ الدعوة والمجهودات الجبارة التي بذلها أصحاب الكتائب والمدارس العلمية في المراكز التجارية وما حولها من القرى والأرياف. إن هذه الاتصالات الثقافية بين العرب وبلاد السودان بما فيها نيجيريا لم تأت من اتجاه واحد، لفرض ثقافة أجنبية على ثقافة محلية كما يزعم المغرضون، بل كان التبادل الثقافي قائماً بين الطرفين، فطلاب هذه البلاد وعلماءها كانوا يشدون الرحال إلى الشمال للتعلم وتبادل الخبرات والثقافات. وكذلك الشأن مع بلاد العرب وخصوصاً أهل شمال قارة إفريقيا، فإنهم كانوا يذهبون إلى هذه البلاد تلبية لطلب وحاجات المسؤولين فيها، كما كان علماء الشرق الإسلامي وشمال إفريقيا يرسلون إلى إخوانهم في هذه البلاد ما يطلبون من كتب ومؤلفات وغيرها. وكذلك كان علماءنا يرسلون مؤلفاتهم إلى إخوانهم العرب للإطلاع عليها والإفادة منها، وخزائن الكتب والمخطوطات في الوطن العربي وبلاد السودان تحتوي على كثير من الذخائر التي تؤيد هذا القول. وبهذا ينتفي القول بوجود فرض ثقافة أجنبية على ثقافة محلية.

بلاد نيجيريا:

تقع نيجيريا في الناحية الغربية من قارة إفريقيا. وهي منطقة واسعة من السودان. يحدها شمالاً النيجر وجنوباً المحيط الأطلنطي وشرقاً الكامرون وغرباً غانا والبنين. ومن ممالكها القديمة من الشمال مملكة برنو وأقاليم هوسا ونوفي وفي غربها تقع بلاد يوربا ومملك البنين، وفي شرقها بلاد إيبو وفي جنوبها بلاد النهرات وغيرها وأما مملكة برنو فقد ابتدأت حول بحيرة تشاد فلما بلغت أوج مجدها امتدت إلى فزان (ليبيا الآن) شمالاً وإلى أراضي كواروف (جكن) جنوباً وإلى كنو غرباً وإلى دارفور شرقاً. نزلت بها أول وهلة قبيلة ((سو)) ثم ارتحلت إليها قبيلة تسمى بـ((زاغاوا)). ومن هذه (زاغاوا) بدا رجل يسمى بـ((سيف)) وقيل إنه جاء من (اليمن) وهو أول من وحد بين سكانها حتى صار ملكاً عليهم وبه تسمت سلطنته بعده وهي سلطنة ((سيفاوا)) منذ حوالي ٧٠٠م وهو ومن حكم برنو بعده من سلالاته. وأما بلاد الهوسا فقد وقعت في جنوب غدا مس منذ أمبراطورية غانا في النيجير، ومنذ قيام المملكة البرناوية الأولى. وهي منقسمة إلى سبع وهي دورا وبرم وكاشنة وزكرك (زاربا) وكنو ورنو وغوبر. وقيل إن أسماء البلاد أسماء أولاد (باوا) السبعة الذين تسمت كل مدينة بأسمائهم. وأما كب وزنفر وكواروف (جكن) وإلورن ونوفي ويأور فهى البلاد المتهوسة أعنى البلاد المتشبهة بالهوساوية. وقد دخل الإسلام واللغة العربية في هذه الأقاليم في القرن الرابع عشر وأنجبت البلدان عباقرة العلماء الذين ألفوا كتباً عديدة^(١).

العوامل التي ساعدت على التواصل الثقافي والحضاري بين نيجيريا والوطن العربي:

- دور القوافل التجارية (طرق المواصلات القديمة)

إن الأمازيغ في مناطقهم المختلفة على جانبي الصحراء الكبرى كانوا يقومون بالتجارة الصحراوية وأهم عروضها الذهب والرقيق من بلاد السودان وكان فزان وزويلة من أهم أبواب السودان ومن محطاتهم ودان وكوار وأوجلة حيث ينهض التجار إلى بلاد برنو وغيرها من بلاد السودان. وكذلك تقوم قبائل لواتة وزناتة ومصمودة وصنهاجة بالمغرب الأوسط والأقصى بتجاراتهم اتجاه الممالك السودانية. وزمام السواحل والواحات التي تساعد المسافرين والتجار والدعاة الإسلاميين بأيدي هذه القبائل الأمازيغية وبالتالي كان لهم سيطرة تامة على الحركة والمرور عبر الصحراء. وهذه الطرق هي التي سلكها الجنود المسلمون والتجار والعلماء الرحالة والدعاة الإسلاميون إلى الممالك السودانية حتى انتشر فيها الإسلام واللغة العربية شيئا فشيئا عبر العصور^(١).

- دور سلاطين السودان الغربي في توسيع المجال للعلاقات الاجتماعية والثقافية بين العرب والعجم في العصور الوسطى. فالدور الفعال الذي قام به كل من سلاطين التكرور وغانا ومالي وصنغاي وأكديز وكانم برنو والهوسا وغيرهم يتلخص فيما يلي: فتح أبواب ممالكهم للمغاربة وغيرهم من العرب الوافدين عليهم من الوطن العربي وإتاحتهم الفرصة للتجارة؛ اعتناقهم الإسلام ونشره في أنحاء مناطقهم المختلفة كما هو ظاهر في كانم برنو وبلاد الهوسا وغيرها؛ صرف ما تيسر من أموالهم وثروة أرضهم في بناء المساجد للعبادات والتعليم في ربوع ممالكهم؛ نشر الإسلام وثقافته العربية في البلدان المجاورة بسلم وفي المدن التي فتحوها عنوة خلال حروبهم التوسعية؛ التأثير بالقرآن والسنة في بعض أحكام بلادهم وإدارة شئونهم؛ توظيف فئة مثقفة من العرب الوافدين والعلماء السودانيين كالمعلمين والقضاة وأئمة الجوامع؛ اتخاذ الفقهاء الكبار منهم مستشارين وسفراء؛ إنشاء المكتبات والاهتمام بملءها بأمهات الكتب المستوردة من بلاد العرب في الميادين المختلفة؛ عقد العلاقات الدبلوماسية مع سلاطين بلاد المغرب والشرق الإسلامي؛ إرسال الطلبة إلى بلاد المغرب وسائر الوطن العربي لإتمام دراساتهم هناك؛ استقدام العلماء من المشرق والمغرب الإسلامي إلى بلاد السودان للتعليم والإفاد^(٢).

العلاقات الدبلوماسية بين نيجيريا والوطن العربي

لما صار (همى جلم) ملكا على برنو، وهو من سيفاوا، عام (١٠٨٥-١٠٩٧ م) قام في عهده الداعية الوافد الشيخ محمد بن ماني بنشر الإسلام فأسلم على يده وجزاه الملك على ذلك بالامتيازات، إذ جعله إماما لجامعه وأمره أن لا يدفع هو وأهله الضرائب السنوية وغير ذلك ثم قام هذا وراءه في نشر الإسلام بين القبائل فبفضلهما انتشر الإسلام والثقافة العربية في مملكة برنو وضواحيها بدون قتال. و كان الملك دوناما الأول (١٠٩٧-١١٥٥ م) مسلما حقيقيا محبا لدينه الإسلامي. قد حج بيت الله مرات وفي أيامه اشتهرت المملكة بالزيادة الإسلامية. كان الملك دوناما الثاني (١٢٢١-١٢٥٩ م) ملكا جنديا. ففي أيامه امتدت المملكة إلى فزان شمالا امتدادا أعطاه إدارة كاملة للتجارة من طرابلس إلى برنو، وإلى أداماوا جنوبا وإلى كنو غربا وإلى ودا شرقا. وقد عرض الإسلام على أهل هذه الأراضي المحتلة فأسلم أكثرهم على يده. وقد أخبر ابن سعيد المغربي بأنه في عهده ابتداء إفاد السفراء من

^١ عبد الرحمن عمر الماحي: "مساهمة القوافل التجارية في نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية في منطقة الساحل الإفريقي"، أعمال ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي نظمته كلية الآداب تطوان المغرب وكلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ليبيا، ١٩٩٨، ص: ٦٧

^٢ عثمان عبدالسلام الثقافي ود. مشهود جمبا، دور سلاطين السودان الغربي في نشر الإسلام والثقافة العربية في العصور، مجلة الدراسات العربية، قسم اللغة

برنو إلى تونس التي تأسست في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، وفي عهده أيضا أسس مأوى في مصر لحجاج كانم وتلاميذهم. وفي عهد علي غجي (الشجاع) (١٥٠٤-١٤٧٢م) ذكت نار الحروب التي أخلت بالأمن في الوطن ولكنه أطفأها فبدأ يصلح المملكة من جديد. وعلاوة على ذلك، قام هذا الملك بالإصلاحات التجارية، إذ أذن للتجار الواقدين بتأسيس متاجرهم وكذلك عقد مع إفريقيا الشمالية العلاقات التجارية عبر الصحراء في عهده. ثم ورث الملك كتكرمجي (١٥٠٤-١٥٢٦م) ابن الملك علي غجي واهتم بالدين الإسلامي، وأوفد سفيرا إلى طرابلس سنة ١٥١٢م. ومن مشاهير ملوك برنو مائي إدريس ألوما الذي تولى العرش منذ صغره. وكما كان إدريس ألوما قويا في الإسلام كذلك كان ملكا جنديا. ولما وصفه في هذا المجال ابن فرتوا قال بأنه كان يستورد الأسلحة الحديثة من طرابلس إلى بلاده استيرادا، كثيرا، وأنه كثر جيوشه وجنده كالتراب وبذلك استطاع على الغلبة على بلاد غيره حين البأس، ومن هذا عرفنا شدة العلاقة التجارية بينه وبين شمال أفريقيا. وقد حج بيت الله في السنة التاسعة لسنوائه على العرش.

دور الأدب العربي في تمتين العلاقات الثقافية بين العرب والعجم

وقد ذكر محمد أمين المؤدب عددا من الكتب القيمة في ميادين العلم والأدب المستوردة من بلاد العرب التي اتخذها الطلاب النيجيريون مقررات في معاهدهم للمراحل الإعدادية والثانوية والعالية: "لا تكاد تختلف كتب الدراسة في السودان عنها في المغرب، ذلك أن تشابه المذهب والقراءة، وتبادل الرحلات بين العلماء أدى إلى تشابه الكتب المعتمدة في الدرس. وهكذا كانت العناية منصبية على المواد الدراسية المتمثلة أساسا في الفقه والحديث والسيرة والنحو، وما يتبع ذلك من القراءات، والتصوف، والشعر، ولا سيما المديح النبوي. وهي مواد كان لها شأن كبير في ثقافة العلماء المغاربة منذ أمد بعيد، ووجدنا لها نفس الأثر لدى علماء السودان، منذ زمن لا يقل عن القرن الخامس الهجري". وتبعًا لذلك كانت الكتب المقررة في بلاد السودان، في جزء كبير منها، هي مما ألفه المغاربة أو تناولوه بالشرح والتعليق والاختصار، ولا سيما ما يتصل منها بالفقه والسيرة والنحو. وكذلك انتشرت قراءة القرآن في رواية ورش وقالون في بلاد السودان على السنة علماء المغرب. فهذه القراءة لا تزال مشهورة في هذه البلاد منذ العهود الإسلامية الأولى إلى هذا اليوم وخصوصا في المعاهد التقليدية.

دور هجرة بعض العرب إلى مملكة برنو في نشر الثقافة العربية في شمال نيجيريا

لما أسلم سكان زويلة (وهي بلدة في ليبيا على متلقى الطرق الصحراوية وسكانها الإباضيون من الخوارج) حوالي ٨٠٠م هاجر منها بعض التجار إلى بلاد كانم وظهرت فيها جماعة من المسلمين لكنهم قليلون بالنسبة إلى الجمهور فيها. وعلى أيديهم انتشر الإسلام واللغة العربية في مملكة برنو أول وهلة. ومن وفدوا إلى برن طائفة من العرب إلى المملكة من الشرق الإسلامي ومن شمال إفريقيا واستوطنوها وتزوجوا مع السكان الأصليين فصاروا بذلك جزءا لا يتجزأ من أهل كانم برنو ووفد عرب شوا الذين نزلوا بجانب بحيرة تشاد للاستيطان. وهم لا يزالون يحتفظون بلهجتهم إلى هذه اللحظة^(١).

البعثات العلمية

ولا يزال الأزهر قبله الطلاب والعلماء المسلمين من أنحاء أفريقيا، وتقوم إدارة الأزهر بتخصيص منح دراسية لكل بلد من البلاد الأفريقية، وأقيمت لهم مدينة خاصة للإقامة. وكذلك الشأن مع الجامعات المغربية، فهي

تخصص منحاً دراسية للطلاب الأفريقيين من أنحاء القارة، حيث يقدم هؤلاء فيلتحقون بالجامعات المغربية المختلفة، ويمنحون منحة مالية، ويتلقون العلم مجاناً. وكذلك الأمر في تونس والجزائر. وتقوم ليبيا بدور مهم في هذا المجال، فقد أنشئ منذ سنين عديدة معهد للبعوث الإسلامية، يؤمه الطلاب الأفريقيون، فيتعلمون اللغة العربية والعلوم الشرعية، وغيرها من العلوم الأخرى. كما تستقبل الجامعات المختلفة في ليبيا الطلاب الأفريقيين كل عام لتلقي علوم الطب والهندسة والزراعة والقانون والعلوم التطبيقية وغيرها، ويمنحون منحة مالية تساعد على مواصلة تعليمهم، وتوفر لهم الإقامة والكتب مجاناً. وتقوم كلية الدعوة الإسلامية بدور بارز ورائد في تدعيم العلاقات الأفريقية العربية، حيث تفتح أبوابها للطلاب الأفريقيين وغيرهم من أبناء المسلمين، وتوفر لهم وسائل النقل من بلادهم إلى الكلية والعودة، كما يحظى هؤلاء بالإقامة المريحة، ويمنحون منحة مالية شهرية، ويزودون بالكتب مجاناً، ويدربون- علاوة على دراستهم- على المهن التي تساعد على أداء رسالتهم في بلادهم، وتتاح الفرص للمتفوقين منهم لمواصلة دراساتهم العليا بالكلية أو غيرها^(١).

استعمال اللغة العربية في نيجيريا للتواصل الثقافي والحضاري قبل مجيء التعليم الغربي

استعمل العلماء والمتعلمون السودانيون اللغة العربية كثيراً بعد تضرعهم من الدراسات الإسلامية والعلوم العربية في تأليف الكتب وإنشاء المقالات والرسائل للتواصل بين ظهرانهم وبين غيرهم في ميادين الدين والعمران. وقد توجد أعداد غير قليلة من تلك المراسلات في مكتبات الجامعات والمعاهد العلمية كاللواتي تُحفظ في جامعات إبادن وصكتو وأحمد بلو زاريا، وميدوغري، وإلورن، وبايرو، كنو وكالتي يمكن الاطلاع عليها في كلية القانون والدراسات الإسلامية، ميسو ولاية بوشي ومركز التعليم العربي الإسلامي بأغيغي، لاغوس وغير ذلك. ومن المراسلات التي تُكتب باللغة العربية آنئذٍ رسائل اخوانية يتبادل بها العلماء الآراء والتجارب والتهاني طورا ويحمل بعضهم بها بعضاً على الصبر والتعزّي عند وفاة فذٍّ من رجالهم الأفاضل البارزين طورا آخر. وكذلك كان للسلطين السودانيّين عدة رسائل ووثائق ديوانية كتبها لهم كُتّاب سرّهم للتواصل الإداري والدبلوماسي والخط المغربي هو الغالب ابتداء من مطلع الإسلام وثقافته العربية في بلاد السودان إلى العقد الثاني من القرن العشرين حيث ظهر خط النسخ وغيره من فنون خط الشرق الإسلامي في أنحاء غرب أفريقيا. ومع ذلك لا يزال علماء المدارس التقليدية يكتبون بالخط المغربي المقدس إلى هذا اليوم.

اللغة العربية هي لغة الكتابة والتأليف

ومما لا غموض فيه أن اللغة العربية كانت في الزمن الغابر واسطة وحيدة للتقيد والكتابة والتأليف قبل ظهور العلوم الغربية، ألّفت بها عدّة كتب وكتيبات في نيجيريا في قواعد اللغة العربية والتوحيد والفقه وأصول الفقه والتفسير والتاريخ والجغرافيا وما أشبه ذلك من مختلف العلوم، ففي التفسير كتاب ضياء التأويل وفي أصول الفقه كتاب ألفية الأصول وفي النحو والصرف كتابا الحصن الرصين والبحر المحيط وكلها للشيخ عبد الله بن فودي. ونجد في التاريخ سيرة إدريس ألوما للإمام أحمد بن فرتوا البرناوي وأزهار الربا في أخبار بلاد يوربا للشيخ محمد دان مسني الكشناوي وكتاب إنفاقي الميسور في تاريخ بلاد التكرور للسلطان محمد بلو بن الشيخ عثمان بن

١ عبد السلام أبو سعد "العلاقات الثقافية بين الشعوب الإفريقية وأثر الإسلام واللغة العربية في ترسيخها" أعمال ندوة التواصل الثقافي الإجتماعي

فودي.. وهناك بجانب ذلك كله مقالات ورسائل علمية وأدبية سدت في ذلك العصر مسدّ الصحف والمجلات في العصر الحديث^(١).

اللغة العربية هي لغة التخاطب والتدريس والمحاضرة

ومما لا يقبل الجدل في تاريخ هذه البلاد أن نيجيريا كانت في قديم عصرها مزارا لوفود العرب حتى استوطن بورنو بعضهم ممن يسمون اليوم عرب شُوا بجانب بحيرة تشاد، ومنهم الشيخ محمد المغيلي التلمساني الذي مكث في كنو وكشنة للتدريس. وليس لهؤلاء العرب لغة للتخاطب مع سكان نيجيريا إلا لغتهم وبهذه اللغة كان طلابهم يأخذون عنهم الدروس والأفكار ويتبادلون بها الآراء وغير ذلك. وخلاصة المقال هنا أن هذه اللغة هي الوسيلة الوحيدة في تحضير الدروس في الألواح والأوراق وإلقائها على التلاميذ في الكتاتيب.

اللغة العربية هي لغة الوعظ والإرشاد

ومن الأدوار التي قامت بها اللغة العربية أنها هي اللغة الوحيدة التي يلقي بها الوعظ والإرشاد في المجالس الوعظية وهي لغة الدعوة الإسلامية منذ فجر تاريخها إلى الآن وإن كانت اللغة الأخرى تساعد على سبيل الترجمة والتبيين، فالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية والأشعار الوعظية كلها ضُبِطت بالعربية وبها تُقدّم أولاً الخطب المنبرية وغيرها في الجمع والأعياد.

اللغة العربية في المحاكم الشرعية.

ضبطت القوانين الإسلامية المستنبطة من القرآن والسنة والإجماع والقياس وغير ذلك من أصول الفقه باللغة العربية من أيام مملكة برنو وولايات هوسا إلى نهاية دولة صكتو الإسلامية قبل الاستعمار البريطاني في مختلف محاكمها الشرعية ومن ثم لم يتسنّ لمن لم يلمّ بهذه اللغة أن يتولى منصب القضاء.

اللغة العربية هي لغة الأدعية والأسرار

كتبت أعداد كبيرة من الأدعية والأذكار والصلوات باللغة العربية كدعاء بامحى الرفات ودلائل الخيرات ودعاء يا دافع وغير ذلك من شتى الدعوات. ومن الجدير بالملاحظة هنا أن هذه الأدعية يَتَوَجَّهُ بها إلى الله المسلمون باللغة العربية التي كُتِبَتْ بها. وخلاصة القول أن اللغة العربية هي اللغة التي ضبطت بها مجريات الأمور في المجالات الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والأدبية بل هي لغة الدين والعمران على الإطلاق قبل ظهور الاستعمار الغربي في هذه البلاد.

دور اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من العصر الاستعماري إلى الآن

لما استولى المستعمرون البريطانيون على هذه البلاد ألغوا الشريعة وأقاموا مقامها القانون الوضعي في قيادة البلاد والشئون العامة وجعلوا اللغة الإنجليزية رسمية على حساب اللغة العربية واللغات المحلية ونشروا ثقافتهم العلمانية في طول البلاد وعرضها وقربوا أنصارهم وولّوهم المناصب العالية حتى رجحت كفتهم في المجتمع سياسيا واقتصاديا وبالتالي لم يتسنّ للأمرء أن يصدروا اللوائح والأنظمة والمنشورات الإدارية إلى المسؤولين في مختلف إماراتهم وبلدانهم ومقراتهم لتنظيم أعمالهم وشئون بلادهم كما كانوا يفعلون من قبل باللغة العربية.

ومع ذلك كان ولا يزال العلماء التقليديون- وقد سماهم الغربيون بالأصوليين الرجعيين - متمسكين بمذهبهم التقليدي ومنهجهم الدراسي في مُدارسة اللغة العربية وتدريسها في شتى كتاتيبهم ومعاهدهم الدينية وحلقاتهم العلمية لا تأخذهم في ذلك لومة لائم كما هو في صكتو وكنو وميدوغري والورن وسائر المدن الإسلامية في نيجيريا حتى ظهرت المدارس العربية الإسلامية الحديثة كالزمرّة الأدبية للشيخ محمد جامع اللبيب تاج الأدب التي تفرع منها معهد الورن الديني الأزهرى ودار العلوم لجهة العلماء بالورن ومركز التعليم العربي الإسلامي للشيخ آدم عبد الله الإلوري في جنوب نيجيريا وغيرهما.

ونتيجة لهذه المحاولات المتوالية والمستمرة قامت وتقوم اللغة العربية وآدابها بوظائفها المختلفة في المدارس والجامعات وفي المحاكم الشرعية وفي مختلف مدن الحجاج وفي سفارات الدول الإسلامية في نيجيريا وخارجها وكذلك تلعب دورها في مراكز الإذاعة والتلفزيون وفي بعض المستشفيات والمطابع العربية النيجيرية. والجدير بالملاحظة بعد ذلك أن اللغة العربية مع كل ما ذكرنا لم تبلغ بعد أوج مجدها في عصرنا الراهن في نيجيريا كما ينبغي لأنها كانت ولا تزال منذ مجيء الاستعمار البريطاني إلى هذه البلاد بالمرتبة الثالثة إذ هي التي وليت اللغات المحليّة بعد اللغة الإنجليزية المفروضة على الناس قسرا كلغة رسمية وبعد اللغة الفرنسية.

خاتمة

قد تطرقت اللغة العربية إلى بلاد السودان أيام ممالك غانا ومالى وسنغى وكانم برنو والهوسا القديمة عن طريق الغزاة الفاتحين والتجار الوافدين ثم انتشرت بانتشار الإسلام على أيدي الدعاة المتجولين والصوفيين الروحانيين. ونتيجة لذلك بدأ التواصل الثقافي والحضاري بين نيجيريا والوطن العربي ثم أخذ هذا التواصل بالعربية يزداد ويتطور في الحقول الدينية والاجتماعية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية. ومما يدل على هذه العلاقات أن نيجيريا كانت في قديم عصرها مزارا لوفود العرب حتى استوطن بنو بعضهم ممن يسمون اليوم عرب شّوا بجانب بحيرة تشاد، ثم وفد الشيخ محمد المغيلى التلمساني إلى كنو وكشنة للتدريس وكتب للسلطين الأحكام السلطانية قبل عودته إلى وطنه في القرن الخامس عشر الميلادي . وليس لهؤلاء العرب لغة التخاطب مع سكان نيجيريا إلا لغتهم وبهذه اللغة كان طلابهم يأخذون عنهم الدروس والأفكار ويتبادلون بها الآراء وغير ذلك.

وإذا أخذنا في الاعتبار المراحل التي مرّت وتَمَرُّبها اللغة العربية وآدابها عبر العصور في هذا الوطن ندرك بكل جلاء أنها قد لعبت دورا فعالا في كل مرحلة. وندرك كذلك أنها ليست لغة جامدة غير قابلة للتجديد، بل هي لغة متطورة لها إمكانيات تامة للتكيف مع البيئة الجديدة. لها من المفردات ما يُعْطِي المصطلحات العلمية والأدبية والثقافية، ومن العبارات ما يشمُل الحقيقة والمجاز والعُرف، ومن الأساليب ما يلائم الأدب والعلم والفلسفة، ومن المناهج ما يميّز بين النظرية والتطبيق. وكذلك ندرك أن اللغة العربية أداة التخاطب والتفاهم وجهاز التدريس والمحاضرة ووسيلة للتربية والتشريع بل هي مفتاح العلوم والآداب. فهي بهذه الاعتبارات ذات الأهمية الكبرى.